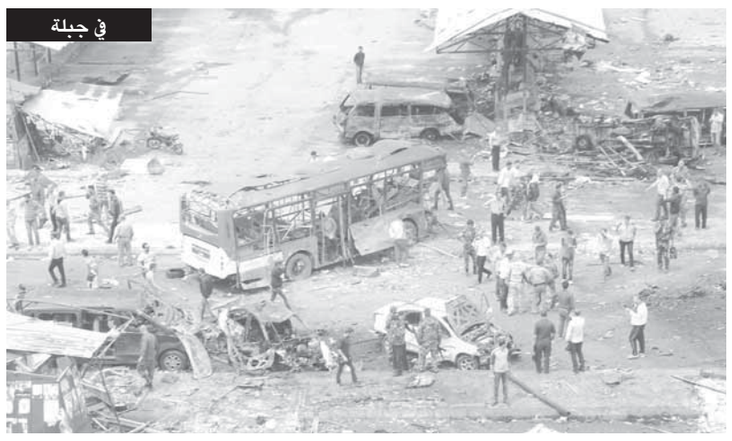
في جبلة

في طرطوس

في جبلة

الأولى التي تستهدف طرطوس خلال الأزمة.. ووصفت بـ«الأكثر دموية» منذ ثمانينيات القرن الماضي

الإرهاب يطول المنطقة الساحلية بتفجيرات «غير مسبوقة» ومئات الشهداء والجرحى

أحداث «عرضية» لـ«متهورين» أنهاها أهالي طرطوس

| طرطوس - محمد الحسين

بعد حصول التفجيرات في طرطوس بحوالي الساعة توجه نحو ١٧ شاباً من الشباب «غير الواعي» إلى مخيم الكرنك جنوب المدينة المخصص للوافدين من بعض المحافظات الساخنة نتيجة العمليات الإرهابية، وقاموا بحرق ١٤ خيمة وحاولوا الاعتداء على سكانها تحت ذرائع لا تمت للواقع ولا للوطنية بصلة.

وعلى الفور توجه الكثير من أهالي طرطوس وفعالياتها والقائمين عليها إلى المكان ووقفوا في وجه هؤلاء الشباب «المتهورين» وسحبوهم من المكان، واحتضنوا الأهالي الوافدين واعتذروا منهم وباشروا بتركيب خيم جديدة لهم بالتعاون مع الهلال الأحمر العربي السوري – فرع طرطوس وتجهيزها.

وقد عبر الأهالي الوافدون عن محبتهم لطرطوس وأهلها وعن استعدادهم للدفاع عنها جنباً إلى جنب مع أهلها في مواجهة التنظيمات الإرهابية التكفيرية..

وأشار علي سعد أحد فعاليات المدينة الذين تنادوا لاحتضان الأهالي الوافدين إلى أن أبناء المحافظات المقيمين في طرطوس هم «أهل لكل واحد من أبناء طرطوس نعيش سوياً معهم بأخوة وعلى حبّ الوطن والقائد والإشكال الذي حصل إشكال عرضي انتهى في أرضه».

وعلمت «الوطن» أن خمسة من شهداء وجرحى التفجيرات هم من أبناء حلب الشهباء الذين كانوا في الكراجات أثناء حصول التفجيرات وأن دمهم امتزج بدم أبناء طرطوس كما يمتزج دم شهداء الجيش العربي السوري على امتداد ساحة الوطن وهم يتصدون للإرهاب.

| الوطن- وكالات

استهدفت سبعة تفجيرات إرهابية «متزامنة» و«غير مسبوقة» صباح أمس مدينتي جبلة وطرطوس غرب البلاد، هي «الأكثر دموية» منذ ثمانينيات القرن الماضي، ما أدى إلى استشهاد وإصابة المئات من المدنيين، وتبناها تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية الذي يمنى بهزائم فادحة في أماكن سيطرته.

وفي التفاصيل، قالت وكالة «سانا» للأنباء: ارتقى عدد من الشهداء وأصيب عشرات الأشخاص نتيجة تفجيرات إرهابية متزامنة استهدفت صباح أمس (الإثنين) مدينتي طرطوس وجبلة.

وذكرت، أن تفجيرين إرهابيين وقعا صباح أمس (الإثنين) على المدخل الرئيسي لكراج مدينة جبلة بريف اللاذقية الجنوبي ما تسبب بارتقاء عدد من الشهداء وإصابة عشرات المواطنين وإلحاق أضرار مادية كبيرة في المكان».

ولفتت الوكالة إلى وقوع تفجير إرهابي قرب مديرية كهرباء جبلة بالتزامن مع تفجير إرهابي انتحاري نفسه بحزام ناسف على مدخل قسم الإسعاف في مشفى جبلة الوطني ما تسبب باستشهاد وإصابة عدد من الأشخاص.

وذكر مدير صحة اللاذقية الدكتور عمار غنام أن التفجير الإرهابي ألحق أضراراً مادية كبيرة بالمشفى وسيارات الإسعاف التي كانت تنقل الجرحى.

وفي طرطوس أفادت «سانا»، بوقوع ٣ تفجيرات إرهابية صباح أمس (الإثنين) في الكراجات الجديدة والضاحية السكنية مقابل الكراجات بمدينة طرطوس حيث انفجرت سيارة مفخخة على باب الكراج على حين قام إرهابي انتحاري بتفجير نفسه بحزام ناسف ضمن الكراج.

وذكرت، أن إرهابياً فجر نفسه بالتزامن مع التفجيرات التي وقعت في الكراجات الجديدة في الضاحية السكنية مقابل الكراجات من الجهة الغربية ما أسفر عن وقوع عدد من الإصابات.

ولفت محافظ طرطوس صفوان أبو سعدى في تصريح صحفي إلى أن وقوع التفجيرات الإرهابية في مكان مكتظ بالحركة المرورية تسبب باستشهاد وإصابة العديد من الأشخاص، مبيناً أن المشافي العامة والخاصة المنتشرة في المدينة قامت بتقديم جميع الخدمات الطبية والعلاجية للجرحى الذين أصيبوا في التفجيرات.

وهذه المرة الأولى التي تشهد فيها طرطوس مثل هذه التفجيرات منذ بداية الأزمة الدامية التي تمر بها البلاد منذ أكثر من خمس سنوات، ذلك أنها محافظة حافظت على الهدوء والأمن والأمان منذ اندلاع الأحداث ونزح إلى المدينة مئات الآلاف من أهالي المحافظات الساخنة ليعيشوا إلى جانب سكانها الأصليين والذين يقدر عددهم بنحو ٨٠٠ ألف نسمة.

وما ميز الانفجار الأول في منطقة الكراج الجديد شمال مدينة طرطوس ضخامته، حيث نتج عنه سحابة دخان كبيرة وحصوله في فترة تشهد ازدحاماً كبيراً بالمارة. وبدت على مدخل الكراج سيارة تكسي متفحمة، قال شهود عيان: إن انتحارياً فجر نفسه أمامها على حين علا صوت أحدهم عن وجود بعض الأشلاء في آخر الطريق أمام مبنى سادكوب ثم تتابعت الأحاديث عن أشلاء متناثرة هنا وهناك ما يؤشر إلى عدد الضحايا الكبير في الكراج.

وروى أحد شهود العيان: أن السيارة المتفحمة التي كان يقودها انتحاري حليق الذقن أبيض البشرة قام بتفجيرها في ساحة الكراج بالقرب من كافتيريا.

الأضرار المادية لم تقتصر على السيارات العامة أو الأكشاك بل تعدتها إلى الأبنية المجاورة بحيث شوهدت نوافذ مكسرة في مبنى الاتصالات «٢» والأبنية البرجية المجاورة.

شاهد عيان آخر، ذكر أن انتحاريين فجرا نفسيهما قرب موقف بانياس وآخر قرب موقف خط الجديد وانتحارياً ثالثاً تمت مطاردته فقام بتفجير نفسه قرب سوق الشهداء على مدخل ضاحية الأسد.

احتراق سيارة أجرة كانت موجودة في منطقة الكراجات عند وقوع أحد التفجيرين الإرهابيين بمدينة طرطوس (سانا)

وتحدثت المعلومات الأولية عن عشرات الشهداء والجرحى من المدنيين، وشوهدت سيارات الإسعاف وهي تتجول في الشوارع وتدعو عبر مكبرات الصوت إلى التبرع بالدم ومن كل الزمر الدموية، كما تتحدث بعض المعلومات عن وجود شهداء أطفال ويافعين فالكراجات تزدحم هذه الأيام بالطلاب الذاهبين أو العائدين من امتحاناتهم.

وتفيد المعلومات بأن تفجيرات طرطوس خلفت ٤٥ شهيداً و١٠٠ جريح في حصيلة غير نهائية كون حالة بعض الجرحى خطرة جداً.

من جانبه، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض الذي يتخذ من لندن مقراً له ويعتمد على شبكة من النشطاء لتغطية الأحداث الجارية في سورية: أن «ثلاثة تفجيرات في طرطوس أسفرت عن مقتل ٤٨ شخصاً و١٠٠ آخرين في أربعة تفجيرات استهدفت جبلة»، فضلا عن إصابة العشرات بجروح، لافتاً إلى أن «من بين القتلى، ثمانية أطفال وعاملين في المجال الطبي وطلاب وعاملين في شركة الكهرباء».

ووقعت التفجيرات في مدينة طرطوس بالتزامن عند الساعة التاسعة صباحا، وفق ما قال مصدر في شرطة المدينة لوكالة «فرانس برس».

وأوضح المرصد بدوره أن انتحاريين فجرا أحزمتهما الناسفة في محطة طرطوس بعد تجمع الأشخاص في المكان إثر انفجار السيارة المفخخة. وبعد ربع ساعة، ضربت أربعة تفجيرات مدينة جبلة التي تبعد ٦٠ كيلومتراً شمال طرطوس.

وأفاد مصدر في شرطة جبلة لـ«فرانس برس»، أن «تفجيراً انتحارياً استهدف قسم الإسعاف في المستشفى الوطني، ووقعت التفجيرات الثلاثة الأخرى بواسطة سيارات مفخخة في محطة حافلات المدينة وأمام مؤسسة الكهرباء وأما مستشفى الأسعد» عند مدخل المدينة.

ونقل عبد الرحمن عن مصادر في المدينة أن «أحد الانتحاريين ساعد على نقل الجرحى الذين سقطوا في أحد التفجيرات إلى المستشفى الوطني، وحين وصل إلى هناك فجر نفسه في قسم الإسعاف».

وبثت «الإخبارية» السورية صورا لمكان التفجير في موقف للحافلات في جبلة. وأظهرت الصور عدداً من الحافلات المحترقة والمحطمة، فيما تناثرت على الأرض الإطارات وركام السيارات إلى جانب برك من الدم والأشلاء.

وقال محسن زيّود، طالب جامعي (٢٢ عاماً)، وكان في زيارة لذويه في جبلة، «كان صوتا مدوّيا واهتزّت جدران المنزل بشكل كامل».

وأضاف: «نزلت إلى الشارع لأرى ماذا يحدث وسمعت بعدها تفجيرات متتالية، وهرع الناس إلى منازلهم خائفين وأغلقت المدينة بشكل كامل». ووصف عبد الرحمن التفجيرات بأنها «غير مسبوقة» في كل من جبلة وطرطوس، موضحاً أن «المدينتين لم تشهدا انفجارات بهذا الشكل منذ ثمانينيات» القرن الماضي.

وفي طرطوس، قال علاء مرعي وهو رسام في الثلاثينيات من العمر «تركتُ دمشق منذ أكثر من عام بعدما كثرت فيها قذائف الهاون، هربتُ من الموت لأجد أني ذهبتُ إليه بأقدامي».

وأضاف في حديث عبر الهاتف مع «فرانس برس»: «كنتُ نائماً واستيقظتُ مرعوبا، ظننتُ للحظات أني في دمشق»، وروى مشاهداته من نافذة غرفته «الناس كانت تركض في الشوارع، والمحلات أغلقت بشكل كامل، ودخلت المدينة في حالة شلل تام».

وتابع «هذه المرة الأولى التي تختبر فيها طرطوس معنى الحرب».

وأكد شادي عثمان (٢٤ عاماً)، موظف في أحد مصارف طرطوس، «هذه المرة الأولى التي تسمع فيها طرطوس أصوات انفجارات، والمرة الأولى التي نرى فيها شهداء وأشلاء».

وتعد هذه التفجيرات وفق «فرانس برس» الأكثر دموية في طرطوس منذ العام ١٩٨٦ حين استهدفت تفجيرات عدة المدينة ما أسفر حينها عن استشهاد ١٤٤ شخصاً وإصابة ١٤٩ آخرين. واتهمت الحكومة السورية وقتها النظام العراقي برئاسة صدام حسين بالوقوف خلف الاعتداءات.

وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن التفجيرات، وقالت وكالة «أعماق» للأنباء التابعة له: «هجمات لمقاتلين من» داعش «تضرب تجمعات للعلوية في مدينتي طرطوس وجبلة على الساحل السوري»، علماً أن مدينة جبلة تقطنها أغلبية سنية.

وليس هناك وجود معلن لتنظيم داعش في محافظتي اللاذقية وطرطوس الساحليتين. ويقتصر وجود تنظيمات إسلامية مسلحة منها حركة «أحرار الشام الإسلامية» و«جيش الإسلام» و«الفرقة الأولى الساحلية»، وكذلك مجموعات من تنظيم جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سورية على ريف اللاذقية الشمالي.

وتأتي هذه التفجيرات بعد هزيمة تنظيم داعش من مدينتي تدمر والقريتين بريف حمص الشرقي، وخسائر فادحة يتكبدها في دير الزور، وتقارير عن عزم «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات الأميركية شن عملية ضده بالتعاون مع «قوات سورية الديمقراطية» لطرده من الرقة معقله الرئيس في سورية.

وتعرضت مدينة اللاذقية التي تقع شمالي جبلة عدة مرات لتفجيرات وهجمات صاروخية شنتها جماعات مسلحة.

واستشهد المئات في تفجيرات في ريف العاصمة دمشق ومدينة حمص في وقت سابق هذا العام وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عنها.

تنديد محلي واسع ودعوات للمجتمع الدولي إلى تحمل المسؤولية والضغط على داعمي الإرهاب

| الوطن- وكالات

ندد الحكومة وفعاليات حزبية وإعلامية ودينية بالأعمال الإرهابية التي ضربت مدن جبلة وطرطوس والقامشلي والاعتداءات بقذائف صاروخية في بعض مناطق حلب ونبل والزهراء ودرعا والتي أدت لاستشهاد وإصابة عشرات المواطنين الأبرياء، داعية المجتمع الدولي إلى تحمل المسؤولية والضغط على الدول الداعمة للإرهاب، ومعتبرة أن هذا التصعيد يأتي بإيعاز من تلك الدول للتعتيم على الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري وتحقيق انتصار وهمي لرفع معنويات المسلحين.

وأدان مجلس الوزراء التفجيرات الإرهابية في بيان نقلته وكالة «سانا» للأنباء، ورأى رئيس المجلس وائل الحلقي أن تصعيد الأعمال الإرهابية في العديد من المناطق السورية يأتي بإيعاز من الدول الداعمة والممولة للتنظيمات الإرهابية والمسلحة وعلى رأسها قطر والسعودية وتركيا وذلك «للتعتيم على الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري على جميع الجبهات ورفع معنويات الإرهابيين المنهارة وتحقيق انتصار وهمي على الأرض». وأكد الحلقي، «أن الأعمال الإرهابية الجبانة التي تستهدف زعزعة حالة الأمن والاستقرار التي تعيشها معظم المناطق السورية لن تثني الشعب السوري عن مواصلة حياته اليومية والمساهمة في بناء وإعمار وتعزيز قدرات دولته ومواجهة التحديات».

وحمل الحلقي «المجتمع الدولي المسؤولية القانونية والأخلاقية تجاه هذه الأعمال الإرهابية»، ودعاه إلى التدخل والضغط على الدول الداعمة للإرهاب الذي يهدد الأمن والاستقرار الدولي، وأكد حرص الحكومة السورية على محاربة الإرهاب وتعزيز المصالحات المحلية والتصدي لتداعيات الحرب الاقتصادية والإعلامية التي تستهدف النيل من الاقتصاد الوطني والدولة السورية.

أحد جرحى الإعتداء الإرهابي في الكراجات الجديدة بمدينة طرطوس (سانا)

وجدد الحلقي ثقته بنصر الشعب السوري على الإرهاب ودحره بفضل تلاحمه مع الجيش ووقوف الأصدقاء إلى جانبه مقدماً التعازي لأسر الشهداء وتمنياته بالشفاء العاجل للجرحى داعيا الجهات المعنية إلى تقديم الرعاية الصحية للجرحى والخدمات المختلفة للمتضررين.

من جانبها، أدانت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بيان بثته وكالة «سانا» سلسلة الهجمات والاعتداءات الإرهابية، واعتبرتها «دليل آخر على ضعف التنظيمات الإرهابية وحتمية انهزامها أمام الشعب السوري».

ورأت القيادة القطرية «أن الرد الوطني على جرائم الإرهابيين هو تعميق الثقة بالنصر وتعزيز القدرة على التصدي لهم فتصاعد الإرهاب ما هو إلا نتيجة لضعفهم أمام هذا الشعب وجيشه وقائده».

بدوره استنكر «اتحاد علماء بلاد الشام» التفجيرات العدوانية الإجرامية الآثمة التي استهدفت مدينتي طرطوس وجبلة وراح ضحيتها عشرات المدنيين الأبرياء وذلك في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه.

وحمل الاتحاد «المسؤولية للدعم الوهابي التكفيري لمخططي ومنفذي هذه التفجيرات والتي أسفرت عن استشهاد مدنيين آمنين لا ذنب لهم سوى أنهم صامدون متماسكون ملتفون حول جيشهم العربي السوري وقيادته دفاعا عن أرضهم وكرامتهم وعزتهم».

وشدد الاتحاد على دور علماء الأمة جمعاء لبيان الموقف الحق من مواقف الفتن والدم و«الإرهاب الدولي الذي يقوده حكام آل سعود» انطلاقاً من الإحساس بالمسؤولية الشرعية والأخلاقية الملقاة على عاتقهم ومن دور العلماء في الحرص على وحدة الأمة وتماسكها.

من جهتها أدانت وزارة الأوقاف وداعة وداعيات سورية في بيان استهداف مدينتي طرطوس وجبلة معتبرين أن «هذه الجرائم وسابقاتها ليست إلا محاولات يائسة من أعداء الوطن لإحباط السوريين وهم يعيشون أجواء الانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري كل يوم».

بدوره أدان وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد التفجيرات الإرهابية، وقال: إن «استهداف مدينتي طرطوس وجبلة يدل على أن الإجرام الوهابي التكفيري يستهدف جميع السوريين أينما كانوا ويحاول بث الفتنة من خلال هذه التفجيرات».

من جهته أدان المجلس الوطني للإعلام في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه، بشدة، الاعتداءات الإرهابية، واعتبر أن «التصعيد الإرهابي تأكيد على همجية أنظمة السعودية وقطر وتركيا التي تدير وتوجه وتمول الحرب الإرهابية على سورية وشعبها ودولتها».

وأضاف البيان: إن «التصعيد الإرهابي الأخير ما هو إلا عرض خطير لمرض أخطر يصيب المنطقة والعالم هو السياسة السعودية القطرية التركية بإدارة أميركية صهيونية تهدف إلى النيل من عزيمة السوريين على تحقيق النصر الكامل على الإرهاب بكل أشكاله».

من جانبه أشار مفتي الجمهورية أحمد حسون، إلى أن «مدينتي جبلة وطرطوس اللتين تعرضتا لهذه التفجيرات الإرهابية تحتضنان أكثر من مليون ونصف مليون مهجر من مختلف المناطق السورية هربوا من بطش الإرهاب الذي يستهدف جميع أبناء الوطن».

كما أدان وزير الإعلام عمران الزعبي هذه التفجيرات الإرهابية، وأكد أن «التفجيرات الإرهابية والقتل والاغتيال واستهداف المدنيين تعكس طبيعة التنظيمات الإرهابية وهروبها من المواجهة الحقيقية مع الجيش العربي السوري».

واستنكر كل من الحزب السوري القومي الاجتماعي في سورية وحركة الاشتراكيين العرب والمبادرة الوطنية للسوريين الأكراد وأبناء الجولان السوري المحتل وحزب العهد الوطني واتحادات ونقابات مهنية الاعتداءات الإرهابية.

تفقد مواقع التفجيرات..

الشعار: شكلنا لجنة تحقيق للمتابعة وتعزيز الأمن الداخلي

| وكالات

وزير الداخلية يتفقد مواقع التفجيرات الارهابية في جبلة (سانا)

تفقد وزير الداخلية اللواء محمد الشعار مواقع التفجيرات الإرهابية في مدينة جبلة والتي تسببت باستشهاد وإصابة عدد من الأشخاص أغلبهم من النساء والأطفال وطلاب المدارس، وفق ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

وأشار وزير الداخلية خلال جولته التفقدية في تصريح للصحفيين، حسب الوكالة إلى أن من قاموا بهذه التفجيرات والأعمال الإرهابية «هم أدوات عميلة وجبانة مرتبطة بكيان الاحتلال الإسرائيلي وتسعى إلى استهداف وحدة الشعب السوري والنيل من مقدراته وصموده». وقال الشعار: «لن نسكت عن هؤلاء المجرمين الإرهابيين ولن تثنينا مثل هذه الأفعال عن الاستمرار في مكافحتهم ومكافحة كل أشكال الإرهاب بكل مكوناته وأساليبه الدنيئة والرخيصة»، وبين أن «مثل هذه الأعمال الجبانة يجب أن تدفعنا إلى مزيد من التماسك والوحدة والتنسيق لاجتثاث الإرهاب من جميع الأراضي السورية». وأضاف: إن «استهداف الإرهابيين للمشفى الوطني والكراجات في جبلة يكشف مرة أخرى طبيعة إجرام هؤلاء المرتزقة وأنهم يستهدفون كل مظاهر الحياة والبنى التحتية في سورية سواء في المشفى أو غيره وقد تكرر ذلك في محافظة طرطوس حيث تم استهداف كراج الانطلاق». ولفت الشعار إلى أن الوزارة بالتعاون مع الجهات المعنية «شكلت لجنة تحقيق لمتابعة ملابسات هذه التفجيرات والإجراءات الكفيلة بتعزيز الأمن الداخلي لمنع تكرار مثل هذه التفجيرات إضافة إلى اتخاذ جميع الإجراءات الكفيلة بالتخفيف عن الجرحى وأهالي الشهداء».

ورافق الشعار خلال الجولة، محافظ اللاذقية إبراهيم خضر السالم وأمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي باللاذقية محمد شريتح. وأوضح محافظ اللاذقية أن «التفجيرات أوقعت أضراراً مادية كبيرة إضافة إلى عشرات الشهداء ونحو ١٥٠ جريحاً»، وبين أن «الحصيلة في تزايد نتيجة خطورة الإصابات».

من جانبه أكد أمين فرع حزب البعث باللاذقية أن «هذه الأعمال الإرهابية هي محاولة يائسة للنيل من عزة وكرامة الشعب السوري الصامد في وجه المؤامرة الكونية التي تستهدفه»، وشدد على أن «إرادة السوريين أقوى وأمضى من كل هذه المؤامرات التي ستسحق تحت أقدام جيشنا الباسل».

الوطن
عين على الوطن...
سورية يومية سياسية مستقلة
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جورج قيصر

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥ -٠١١
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨ -٠١١
فاكس التحرير ٨٨٢٧٩٨٤٠ - ٠١١

■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦ -٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧ -٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠